

## عله الخلاف

لم تخطئ تفديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، على راس كل سنة،وخلال كل مرحلة فارغة، في التحذير من أن هدوء الضفة المحتلة يجب ألا يخش المسؤوليت في تل أبيب. أيضاً لم تخطئ هذه الأجهزة في تقدير ان «المقوبات» الجماعية والعنيفة لن تؤدي إلى انتهاء ظاهرة العمليات الفردية. لكن الذي أخطأت في تقديره هو شجاعة المتفدين، وفوق ذلك الخبرة المتراكمة بفعل التجارب. فليست كل عملية ناجحة ملهمة لعملية شبيهة فحسب، بل إن الفعل المقاوم في الضفة والقدس وغيرها عمل مستمر. حتى لو كانت الكلفة التي ستدفعها عائلة المنفذ ومنطقته عالية جداً، كذلك فإن الإحباط المستمر جراء الضربات الاميركية المتواصلة، ومن بعدها الاستشراس الإسرائيلي في نهب الضفة ارضاً وكرامة، لا يعني في القاموس الفلسطيني الاستسلام

## عملية غير مسبوقة في سلفيت:

# كابوس الضفة يؤرّق الاحتلال

سليمان عبد القادر عقل

في تمام العاشرة إلا ربع صباحاً، سجل مقاوم فلسطيني بصمة جديدة في تاريخ العمليات الفدائية في الضفة المحتلة، المستمرة على وفرة تصاعدي منذ أكثر من ثلاث سنوات، ليضاف إلى «الأيقونات» الشبابية الأخيرة، وذلك في منطقة سلفيت وتمثّل كابوساً مستمراً للمستوطنين الإسرائيليين وجنود جيش العدو على حدّ سواء. هذه المرة، جاء التنفيذ قرب مستوطنة «أريئيل»، ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة حاخام بجروح خطيرة ووقوع إصابات أخرى، نتجت من بعدها «حملة مجنونة» للمستوطنين في مدن وقرى شمال

الضفة. كذلك جاءت العملية بعد أربعة أيام من إطلاق نار على مركبة إسرائيلية في محيط المنطقة نفسها. واللافت أنه رغم تكرار عمليات فلسطينية في المكان عينه، فإن أجهزة أمن العدو تخفق في «تحديد منفذها فوراً»، إذ ينحون في الانتساب، والتخوّل من بعدها إلى عملية مطاردة تتفاوت مدتها الزمنية قبل الاشتباك الأخير مع المقاوم واستشهاده.

وكشّف الإعلام العبري، أمس، أن الجندي المقتول هو غال كيدان (19 «أريئيل»، ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة حاخام بجروح خطيرة ووقوع إصابات أخرى، نتجت من بعدها «حملة مجنونة» للمستوطنين في مدن وقرى شمال

### تحليل إخباري

## طريق إسرائيل إلى ترميم الردع: إعلان خطة احتلال غزة!



(أف ب)

### حيث دوق

صنّق «الجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر» (الكابينت) على خطة رفعها الجيش لإعادة احتلال قطاع غزة بالكامل، وإسقاط حكم حركة «حماس». في الخبر كما يرد في الإعلام العبري تشديد مضايف على أن لا علاقة للخطة والتصديق عليها بقصفت تل أبيب بالصواريخ الخميس الماضي. وبالطبع، لا يعني تبلور الخطة ثم التصديق عليها تغييراً أو إشارة تغيير في موقف إسرائيل المتنع عن خوض الحرب، كما لا يعني التوثيق لها أو أنه مقدمة في سياقها، بل هو هدف في ذاته لخدمة أهداف أخرى مرتبطة أيضاً بالصراع والواقع الحالي مع الفلسطينيين.

لا غرابة في أن يعدّ الجيش الإسرائيلي خطط حرب وسيناريوات ويستعد لها، فهذا جزء من مهمته القائمة في الأساس على خوض الحرب و/ أو الاستعداد لها ضمن فرضيات معقولة وشبه معقولة، حتى تلك

المتعلقة بمواجهات وحروب تُعدّ أرحميتها منخفضة. والواقع أنه في حالة إسرائيل يجب أن يكون المسمى مضاعفاً، لكون هذا الكيان زرع في محيط وافر له، ويحيط به الأعداء، بغض النظر عن اللاتناظرية في القوة في بعض الساحات، كما هو الوضع مع الفصائل في غزة.

لكن أن تُعلن هذه الخلطة وتتمّ المصادقة عليها من قِبَل الكابينت، هذه مسالة تثير أكثر من علامة استفهام، في توقيت بات يتطلب تحويلاً للفلسطينيين على أكثر من صعيد، بالطبع، هي في الدرجة الأولى حرب على الوعي، وجزء لا يتجزأ من الحرب على مستوى الردع لجهة ترسيخ وجوده وإعادة ترميمه. في الحالة الأولى، الهدف هو وعي الأعداء، ومحاولة التأثير فيه عبر تشويش ما ترسّخ لديه في الأشهر الأخيرة وصولاً إلى صاروخي تل أبيب، وفيه أن إسرائيل غير معنية ولا ترغب وخارج إطار تفكيرها العملي خوض الحروب والمواجهات الشاملة مع القطاع،

### من اللذ إلى الياء

بدأت العملية بخروج المنفذ من أحد المحال التجارية قرب دوار على مدخل بلدة كفل حارس، أو ما يُعرف بـ«دوار أريئيل»، حيث هاجم بسكين ليس غريباً أن يُطلق مستوطنون وصف «أمسو» على منفذ عملية سلفيت صباح أمس، كما ظهر في فتجح في طعن أحد الجنود واغتتم بندقيته، ثم شرع في إطلاق النار على ثلاث مركبات لمستوطنين كانت تمرّ بجوار المكان، فاصاب حاخاماً في إحداها بجروح خطيرة. وسار بها في الشارع الاستيطاني، وعلى ما يبدو أطلق النار خلال سيره الانسحاب، رغم أنها كانت مركبة لوق «والا» العبري) وصل إلى مكان

مختلف، وأطلق النار مجدداً على موقف انتظار حافلات آخر، يحرسه أيضاً جنود ويوجد فيه مستوطنون، أحد المحال التجارية قرب دوار على بلدة بروقين حيث أخفق. ليس غريباً أن يُطلق مستوطنون وصف «أمسو» على منفذ عملية سلفيت صباح أمس، كما ظهر في فتجح في طعن أحد الجنود واغتتم بندقيته، ثم شرع في إطلاق النار على ثلاث مركبات لمستوطنين كانت تمرّ بجوار المكان، فاصاب حاخاماً في إحداها بجروح خطيرة. وسار بها في الشارع الاستيطاني، وعلى ما يبدو أطلق النار خلال سيره الانسحاب، رغم أنها كانت مركبة لوق «والا» العبرية آراء الجنود. فالعملية التي بدأت بطعنات سكين تدرجت نحو إطلاق نار متكرر، كما استهدف رصاص المنفذ أهدافاً ثانية أثناء انسحابه بالمركبة من الموقع الأول، ما أدى إلى تحويلها ليس إلى عملية مركبة فحسب، بل تُركبة في بدايتها، بعدما سرت معلومات



اطلقت فصائل المقاومة بالعملة ووصفها بـ«الجماعة والجريئة» (أف ب)

مغلوبة عن وجود أكثر من منفذ وعمليات متزامنة في الوقت نفسه. وفقاً لمراقبين، لا تكمن قوة العملية في خسائرها البشرية فحسب، بل في كونها مركبة أولاً، وتحدّت تعقيدات كثيرة، منها أن سجل المنطقة ومحيطها حافل بالعمليات منذ أعوام، وأن المنطقة قريبة من المركبات الداثة «أريئيل» التي تشهد مواجهات دائمة (استشهد هناك على 12 آذار الشاب محمد شاهين)، والقرى والبلدات المحيطة. كمايرات المراقبة في أماكن عديدة في العدو ولتستطع «معالجة الموقف» بسرعة، كما أن «الشباباك» وحتى وسائل الإعلام العبرية لم تخرج باي تفاصيل أخرى حول إطلاق النار وما فعله القامو.

خطورة عملية «بركان» ومطاردة الشهيد أشرف نعالوة، إذ إن موقع العملية الأخيرة هو في المحافظة نفسها، وقرب من المكان إلى حدّ ما. وهذا كله يعني أن «السجل المتراكم» كان من المفترض أن يشعل «الضوء الأحمر» أمام أجهزة العدو، لكن استطاع مقاوم جديد أن ينفذ عملية في سلفيت ويخفي بعدها مباشرة مثل نعالوة وعاصي.

إلى جانب هذا «السجل الحافل»، لم يحدث منذ سنوات أن نُفذت عملية بهذا الأسلوب، أو حتى اغتنام سلاح جندي ليكون هو أداة العملية نفسها. ثمة وجه آخر لخطورة الحدث كشفته فتاة «كان» العبرية، عندما أوضحت أن الشباب توجه نحو جنديين بحتميان بمكعبات إسمنتية داخل محطة انتظار الحافلات، وطعن أحدهما وسيطر على سلاحه من دون رد فعل من الآخر، وأنه «رغم انتشار الجنود في المنطقة، فإنهم لم يشتكوا مع المقاوم أو يطلقوا النار عليه».

### عملية البحث

عقب العملية، أعلق جيش العدو مداخل سلفيت كافة، ونصب حواجز على مداخل الكثير من بلداتها، فيما دهمت قوة خاصة إسرائيلية، ثم الجيش، بلدة بروقين، حيث عُثِر على المركبة التي استقلها المنفذ، فدفع العدو بتعزيزات عسكرية كبيرة قبل أن يشنّ حملة تفتيش لمسارزل ومحاصل حصارية هناك، تخلّلتها نصب حواجز واستجوابات لأهل البلدة والفلسطينيين داخل المركبات للمرة. كما طاول الدمع بلدات مجاورة غربي سلفيت، فيما لم تفارق طائرات الاستطلاع أجواء القرى والبلدات المحيطة. وأتت تشديدات اقتصادية مقابل التهنة، وذلك عبر سلفيت ومكان المحيط، إذ نُشرت الحواجز على معظم الطرق الواسلة بين المدن في الضفة، ثمزامنمع هجمات نُفذها مستوطنون بالحجارة على

منازل فلسطينية في قرية عصيرة القبلية، ومركبات جنوبي نابلس، ومركبات أخرى شمالي رام الله، كما صدغ المستوطنون أعداءاتهم على المركبات في ساعات الليل على الشوارع الواصلة بين المدن والقرى الفلسطينية، استجابة لدعوات أطلقوها عقب العملية، فمما صدرت مناشدات بتفعليل «اللجان الشعبية» لمواجهة هجمات المستوطنين.

ويعد ساعات من الملاحقة، تواردت تقارير عن كشف هوية المنفذ من دون العثور عليه. وإثر ذلك، دهم جيش العدو بلدة الزاوية غربي سلفيت، واقتحم منزل الشاب عمر أمين أبو ليلي، حيث جرى استجواب عائلته، وأبلغت بتنفيذ ابنها العملية، كما اندلعت مواجهات هناك أصيب خلالها شابان بالرصاص المطاطي. تعقيباً على العملية، قالت «حركة الجهاد الإسلامي» في تصريح أمس: «نبارك العملية الفدائية، ونشُدّ على يدي منفذها»، مشيرة إلى أنها «توجه للبوصلة وتصحيح للمسار ونقل للمعركة إلى ميدانها الطبيعي والحقيقي، وتنبية للجمع إلى أن التناقض الأساسي هو مع الاحتلال»، كذلك، وصفت «حماس» العملية بـ«الشجاعة والجريئة... تؤكد أن خيار المقاومة هو الأقوى والأنجح لردع الاحتلال وإفشال مخططاته»، مضيفة أن «ضفة العياش تؤكد في كل مرة أنها مخزون استراتيجي للمقاومة، وتفاجى الاحتلال بعمليات نوعية»، وفي وقت لاحق، دعت «حماس» إلى مسيرات شعبية في غزة احتفاء بالعملية. في سياق آخر، اعتقل جيش العدو الشاب (جنوب)، مساء أمس، بحجة «محاولتها تنفيذ عملية طعن»، وإلى ذلك، اندلع حريقان مساء أمس في مستوطنات «غلاف غزة»، بفعل بالونات حارقة أطلقت من القطاع، فيما وصلت وسائل الإعلام العبرية أحد الحريقين بـ«الكبير»

### سجل المنطقة ومحيطها حافل بالعمليات منذ أعوام

### سجل المنطقة ومحيطها حافل بالعمليات منذ أعوام

أنها مرتبطة كذلك بالمباحثات الجارية بين الجانبين بخصوص التهنة، وتهدف إلى تعزيز الموقف الإسرائيلي في التفاوض على سلة التسهيلات الاقتصادية مقابل التهنة، وذلك عبر تخويف الفلسطينيين من مرحلة ما بعد فشل التفاوض، المخضية وفق التهديد إلى المواجهة الشاملة، وصولاً إلى حدّ إعادة احتلال القطاع؛ مع ذلك، يمثل نزع الاعتقاد الفلسطيني الذي ترسخ في الوعي، بأن إسرائيل غير معنية بخوض الحرب، مهمة صعبة لا يمكن ضمان نتيجتها عبر تصريح وتقرير من هنا أو هناك، بعد التاكّد من هذا عملياً الخميس الماضي، إذ تبيّن للفلسطينيين أن مقولة الانجرار والتدرج إلى المواجهة الشاملة نتيجة تفيد في نزع الاعتقاد السائد لدى الفلسطينيين بأنه غير معني بخوض المفاوضات يؤدي إلى المواجهة البرية. وفي تقرير موقع «والا» الإخباري، رُبطت الخطة بـ«إن تطلب الأمر ذلك، وهي عبارة مطاة جداً وجمالية أوجه، ومن شأنها إلغاء معناها بنفسها، رغم

### «باب الرحمة»

### مخلف ل60 يوماً:

### موقف أردني

### باهت

أصدرت «محكمة الصلح» الإسرائيلية، صباح أمس، أمراً يقضي بإغلاق مصلى «باب الرحمة» في المسجد الأقصى 60 يوماً، وذلك «استجابة لاتماس قدمته النيابة الإسرائيلية بضرورة إغلاق باب الرحمة والمصلى لأسباب أمنية»، كما ذكر موقع «والا» العبري، يأتي ذلك بعد أيام على إغلاق شرطة العدو غالبية بوابات الأقصى وباب الرحمة (الثلاثاء الماضي)، واعتدائها على المصلين وطردهم من المسجد، بزعم إلقاء زجاجة حارقة تجاه مقر للشرطة في بلاحته، إلى أن أعادت فتحه الأربعاء الماضي، في المقابل، قالت الخارجية الأردنية، في بيان أمس، إن «مبنى باب الرحمة جزء أصيل من المسجد الأقصى... إدارة أوقاف القدس هي السلطة صاحبة الاختصاص الحصري في إدارة جميع شؤون المسجد الأقصى وفقاً للقانون الدولي». وبينما تنهم أطراف فلسطينية عثمان والأوقاف الإسلامية» التابعة لها بـ«التواطؤ» في قضية «باب الرحمة» ومصلاًه، يلاحظ تدرّج ملف الأقصى من الديوان الملكي إلى ملف يخضع للخارجية تحديداً. كذلك، قالت الرئاسة الفلسطينية، أمس، إن قرار الإغلاق «باطل... ومخالف لكل قرارات الشرعية الدولية التي تنص على أن شرق القدس بما فيه المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف هي ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ولا تخضع لسلطة القضاء الإسرائيلي».

في شأن آخر، نفت الخارجية الأردنية، أمس، تسلل أشخاص عبر الحدود الأردنية إلى فلسطين المحتلة، مشيرة إلى أن «أفراداً تابعين لجهاز الدفاع المدني عبروا الحدود الدولية بالخطأ أثناء تأديتهم الواجب، للبحث عن غريق محتمل في منطقة غور الصافي من جراء الأمطار التي هطلت أمس، وقد عادوا فوراً إلى الأراضي الأردنية»، في إشارة إلى حديث الإعلام العبري عن اعتقال أردنيين اثنين في منطقة فنادق البحر الميت بعد تسللها.

### (الأخبار)

(أف ب)



(أف ب)